Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار
20 صفحة

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

7 July. 2012

أحاديث شتوية

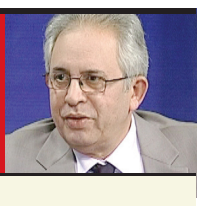

■ احمد المهنا

ما أكبر الفكرة!

المفارقة بين فكرة العراق وبين "العملية السياسية" كبيرة. وهذا ليس اسوأ ما في الأمر. الأسوأ هو أن أطراف هذه العملية يقومون عمليا، وبإرادة لاواعية على الأغلب، بما يؤدي الى تآكل فكرة العراق.

ان امكانيات العراق كفيلة بجعله علَما على النجاح بين دول وأمم العالم الثالث. فموارده البشرية وفيرة. وثرواته الطبيعية هائلة. وقد خصته الحضارة العربية الاسلامية برمزية تلهب وجدان المسلمين الذين يشكلون نحو ربع سكان المعمورة. كما ان ما في ارضه من آثار ومقدسات يهم جميع أهل الكتاب، ويؤهله لأن يكون احدى قبلات السياحة العالمية.

ما الذي يحتاج اليه البلد لكي يتحول الى هذه الدولة الناجحة؟ يحتاج الى أن يصير دولة ديمقراطية حديثة. وهناك فارق جوهري بين معنى هذه الدولة، وبين معنى "الدولة" القديم الذي مازالت "العملية السياسية" تشتغل بموجبه. فالدولة الحديثة هي أمة منظمة يجمعها هدف تحقيق الرفاه والحرية لمواطنيها. أما الدولة في الماضي فكانت تعني الاستيلاء والغلبة، تعني شيئا متداولا بالاكراه، يؤخذ بالسيف، مرة لهذا الأمير وأخرى لذاك.

والتاريخ القديم والوسيط، والحديث احيانا، مليء بأمثلة دول الغلبة القديمة التي تعيش وتموت، أو تسود ثم تبيد، شأن الحضارات القديمة. أما الدول الحديثة فهي غالبا كالحضارة الحديثة نفسها من حيث اكتسابها طابع الاستمرارية والدوام. ولكنها قد تكون معرضة الى الانقسام في بعض الحالات، كما رأينا في الاتحاد السوفياتي، يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، والسودان أخيرا وليس آخرا. ولكن المسعى والهدف، حتى بعد الانقسام، يظل نفسه وهو التحول الى دولة حديثة.

وما يمنع الدول من الانقسام هو شعور مواطنيها بوحدة الهدف والمصير، هو ايمانهم بالدولة التي يشعرون، فعلا وحقيقة، انها وطنهم جميعا. ويمكن القول بثقة أن أملا بوطن كهذا يراود أغلبية العراقيين. كما يمكن القول بثقة ايضا أن أطراف "العملية السياسية"، بإرادة لاواعية على الأغلب، يضعفون هذا الأمل ويزعزعونه.

فلكي يقوى هذا الأمل فانه يحتاج الى أحزاب أو تنظيمات سياسية وطنية، تضم في صفوف كل منها أفرادا من جميع الطوائف والأعراق. وهذا مفقود عندنا، لأن تنظيماتنا السياسية "نقية" من التعددية، طائفية أو عرقية خالصة. شأن جماعات "التحالف الوطني"، وهي شيعية، و"العراقية"، وأغلبيتها سنية، واخيرا التحالف الكردستاني المعروف من عنوانه. أو أن تكون التنظيمات السياسية بهذه الصورة، لابأس، على أن تكون بنفس الوقت معززة بالايمان الصادق والواعي بفكرة العراق. ولكن هذا أيضا ليس متوفرا بالقدر الكافي.

ولذلك فإن المفارقة بين فكرة العراق وبين "العملية السياسية" كبيرة. كما ان أعمال أطراف هذه العملية تأكل من الفكرة وتضعفها وتصغرها وتهددها. فهذه العملية جعلت أطرافها يخشى بعضهم من بعض، ويفتقد بعضهم الثقة بالبعض الآخر. وهذا ليس لأنهم مختلفون طائفيا وعرقيا، فكل الدول الحديثة كذلك، ربما عدا اليابان، ولكن لأنهم يفكرون ويعملون بفكرة الدولة القديمة، فكرة دولة الاستيلاء والغلبة.

وهذه الفكرة تعتمد على القوة العضلية. والكل فيها يريد أن يقوى على الكل، أو أن يحتاط من الكل، لأن الجميع يخاف من الجميع. انها دولة الخوف. أما فكرة الدولة الوطنية الديمقراطية فتعتمد على القوة العقلية. والكل فيها يريد المساواة في الحقوق والواجبات مع الكل. انها دولة الحرية، وإليها تنتسب فكرة العراق. فما أكبر الفكرة، وما أصغر "العملية السياسية"!

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

ورطة الحزب الشيوعي

حصل الحزب الشيوعي العراقي، على احترام الشارع وأيضاً على تقدير معظم القوى السياسية، من بوابة رفضه المحاصصة الطائفية والانتهازية السياسية وعدم تورط مسؤوليه بقضايا فساد، وربما يختلف العراقيون حول معظم الأحزاب والكتل السياسية، واعتقد أن اثنين من العراقيين لا يختلفان حول وطنية هذا الحزب ونزاهته، ومع هذا نجد البعض يأخذ على قيادة الحزب بأنها تقف أحيانا في منطقة رمادية ليس لها معالم واضحة، بين حزب يمثل آمال وأحلام الفقراء والمثقفين ودعاة الدولة المدنية.. وبين قيادة –مع احترامي الكبير لرموزها الوطنية– لها حسابات سياسية وعلاقات ربما تاريخية مع قوى السلطة.

وأصحاب هذا الرأي يقولون أيضا إن الحزب الشيوعي كان بإمكانه أن يحرك المياه الآسنة في "بركة" السياسية، فهو وحدة القادر أن يقول: باطل للفساد والمفسدين وباطل للطائفية والمحاصصة، لأنه حزب لم تتلوث أياديه بسرقة المال العام، ولا يملك مليشيات ترعب الناس وتستغل ضعفهم وليس له نواب ووزراء يقلبون عيشهم وعيش أحزابهم، ولأنه يصر على إقامة دولة مدنية، ولعل الرصاصة الأولى في تظاهرات شباط أطلقها الشيوعيون ومناصروهم حين توحدوا مع إرادة العراقيين ومقتضيات المصلحة الوطنية التي ترفض مشروع المحاصصة الطائفية، وهو الموقف الذي لم تنسه الحكومة فمارست ضد الحزب وأنصاره عمليات قصف وصلت إلى حد مداهمة مقاره واعتقال العديد من ناشطيه.

ومثلي مثل الكثير من المتابعين للشأن السياسي ندرك جيدا أن العلاقة بين رئيس الوزراء والحزب الشيوعي فيها شيء من عدم الاستلطاف.. كون الشيوعيون يمارسون عملا سياسيا وجماهيريا يزعج الأمن في كثير من الأحيان، بدليل أن معظم تظاهرات الحزب الشيوعي تقابل إما بالمنع أو تحاط بأعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب، تحسبا لشعارات وهتافات قد تكدر بعض المسؤولين أو تعكر صفو العلاقة الرومانسية بين السيد المالكي والمواطنين، وان هذه الاحتجاجات تواجه دوما بخطابات حادة من قبل رئيس الوزراء الذي بشر العراقيين في إحدى خطبه بأنه أزاح نفوذ الليبراليين والماركسيين في البلاد، ومثل غيري من العراقيين كنت أتابع أنشطة المالكي ومشاركاته في المناسبات السياسية والحزبية والتي خرجت منها بحصيلة تقول إن المالكي لم يحضر مناسبة أو مؤتمر للحزب الشيوعي في الوقت الذي نجده في الصفوف الأمامية لمؤتمرات تقيمها بعض العشائر.. ولهذا وجدت أن الدهشة عقدت لسان الكثيرين من محبي ومناصري الحزب الشيوعي وأنا منهم حين خرجت علينا الأنباء تقول إن "وفدا من الحزب الشيوعي العراقي التقى، رئيس الحكومة نوري المالكي وبحث معه آخر التطورات على الساحة السياسية"، طبعا هذا اللقاء بين رئيس الوزراء والحزب الشيوعي حدث بعد أكثر من سنتين مارس فيها رئيس الوزراء قطيعة كاملة مع القوى اليسارية والليبرالية ورفض أن يسمع رأيها في الازمة السياسية، بل مارس رحلة اللاعودة للدولة المدنية.

فما الذي دفع الشيوعيون للجلوس مع رئيس وزراء لا تزال سماؤه غائمة ولم يحسم حتى هذه اللحظة موقفه من بناء دولة المؤسسات، كما انه لا يزال يتجنب الخوض في حديث جدي عن الإصلاح، كما أن مقربيه ومؤيديه لا يزالون يرفضون فكرة النقاش حول المالكي ويريدون من الجميع أن يقبلوا بمشروعه السياسي كما هو بلا نقاش او طلب اجابات عن اسئلة كثيرة ؟، كما ان المالكي ومن معه يريدون دولة مبايعة لا مشاركة حقيقة، وتسليما لا مناقشة، بل إن البعض منهم مصر على ان استبدال ديكتاتورية قديمة بأخرى جديدة.

طبعا لا خلاف على أن امام الحزب الشيوعي والقوى المدنية وأمام العراقيين جميعا فرصة ذهبية لتحريك عجلة الإصلاح السياسي والتغيير ، بشرط أن يكون الحزب الشيوعي شريكا فاعلا، ولا يكتفي بدور المتفرج الذي يراقب من بعيد، ففي دولة انهكها الفساد والمحسوبية وأحزاب الطوائف والفقر، المطلوب ان يستمر الضغط من اجل حلم التغيير في فضاء السياسة التي بلغت اليوم حدا من التكلس والصدأ وخلقت طبقة سياسية تعتقد أن الشعب يجب أن يبقى مغيبا يركض وراء رغيف الخبز والحد الأدنى من متطلبات العيش ويهتف للحكومة بطول العمر والبقاء.

وأزعم أن الاصدقاء في قيادة الحزب الشيوعي أمام ورطة حقيقية اذا تركوا الامور معلقة ومضببة بهذا الشكل، لأن عليهم ان يقولوا لنا بوضوح لماذا ذهبوا الى المالكي؟

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

شاكر الانباري

■ الروائي **شاكر الأنباري** أكد أن أدباء المهجر مهمشون إعلاميا في أوربا.

وقال الانباري: إن الحاجز اللغوي يقف عائقا أمام الأدباء بالرغم من أن أغلبهم يجيد اللغة ولكنه لا يتفاعل معها أو مع أدباء البلاد، إضافة إلى أن الأديب العربي يكتب بالعربية الموجهة للوطن العربي.

وأضاف: أن تلك العوامل جعلت أديب المهجر لا يجد قارئاً له في تلك الدول و بالتالي ابعد الإعلام الأوربي عنه وعن تسليط الضوء على نتاجاته الأدبية كون النتاج لا يعني المواطن الأوربي في تلك البلدان.

■ السينمائي **إبراهيم سعيدي** أعلن عن الانتهاء من مونتاج الفيلم الوثائقي (هيلين)، مبيناً انه يجري الآن الإعداد لموسيقى الفيلم، حيث يقوم الموسيقار الإيراني حسين عليزاده بإعدادها ويعد الفيلم الوثائقي "هيلين"، استمراراً للفيلم الوثائقي "أمهاتي" الذي تدور أحداثه حول الأحداث التي مر بها الكرد في العراق، أما الفيلم الجديد ويبلغ مدته ٥٦ دقيقة، فيتحدث عن الأوضاع الحالية للكرد في إقليم كردستان.

■ المخرج المسرحي **كاظم النصار** أكد أن مسرحية (مطر صيف)، تأليف علي عبد الغني الزيدي ومن إخراجه وإنتاج دائرة السينما والمسرح ستعرض في العاشر من تموز الحالي الساعة السابعة مساءً على خشبة المسرح الوطني وقال النصار: إن المسرحية من تمثيل فنانين كبار أمثال فاضل عباس وهناء محمد.

بيت المدى يحتفي بشيخ الأغنية البغدادية

شارع المتنبي يرقص طربا على أنغام عباس جميل

استذكر بيت المدى للثقافة والفنون بشارع المتنبي أمس الجمعة الفنان الراحل عباس جميل في أصبوحة صدح فيها صوت الموسيقى عالياً وتمايل الحضور طرباً وفرحاً على أغانٍ أخذتنا إلى الطرب الأصيل، إلى أغاني الزمن الجميل.

□ متابعة / نورا خالد

مقدّم الفعالية الموسيقي جمال عبد العزيز أشار في بداية حديثه إلى أن الراحل عباس جميل من الملحنين العراقيين الذين شكلوا حضورا متميزاً في الأغنية العراقية، وترك جميل تاريخاً حافلاً بالألحان الجميلة خاصة الأغاني ذات الطابع البغدادي، وبيّن أن جميل ولد في باب الشيخ ببغداد عام (١٩٢١) وتأثر بالمقام العراقي وأكمل الدراسة الأكاديمية في معهد الفنون الجميلة عام (١٩٥٣)، وقدّم ألحانه لأكثر المطربات والمطربين العراقيين وغنّى بصوته أغانيَ جميلة.. اليوم نستذكر رائداً من رواد الحركة الفنية العراقية:

المقدم مع فيصل عباس جميل

حيدر شاكر

حيدر شاكر حيدر: مدرسة الغناء العراقي

أوّل المتحدثين كان الناقد الموسيقي حيدر شاكر والأستاذ في معهد الدراسات الموسيقية الذي بدأ حديثه بالقول:

عباس جميل، ذلك الاسم الذي ظل حاضراً لعقود طويلة من الزمن وسيظل عالقاً بضمائر العراقيين الذين أحبوا هذا الإنسان وأحبوا فنه فهو ابن العراق الذي ملئت حضاراته وثقافاته الدنيا وقدم المفكرين والعلماء والساسة.

وها هو فناننا عباس جميل ثمرة من ثمرات الثقافة الموسيقية العراقية الغريزة بالمواهب والأسماء اللامعة التي نعتز بها وبإرثها الفني الذي يتحدث عنها وعن منجزاتها، إن شخصية كشخصية عباس جميل لا يكفينا زمن لا يتجاوز الساعة أن نتحدث عنها وعن قيمتها الفنية وما قدمته من ارث غنائي رصين، وأضاف: ولكي لا أبالغ في وصف هذا الفنان الموسيقار عندما اسميه بالعمود الفقري للأغنية العراقية حاله حال أسماء محمد عبد الوهاب وسيد درويش والقصبجي بمصر، انه شيخ الملحنين العراقيين، فلقد بدأ حياته الفنية ببداية الأربعينيات من القرن العشرين بتلحين الأغاني لأجمل الأصوات النسائية والرجالية، وأشار حيدر إلى أن الراحل "ولد عام (١٩٢١) ببغداد بمنطقة باب الشيخ محلة سراج الدين، هنا لابد من الإشارة إلى إن مناطق بغداد في جانب الرصافة وتحديداً مناطق باب الشيخ والفضل والاعظمية والكاظمية أماكن خصبة لولادة العديد من الفنانين بمجال الغناء كقراء المقام العراقي وظهور مطربات العراق اللامعات ومطربي المربع البغدادي إضافة لقراء القرآن الكريم، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المراجع التي تحدثت عن الكثير من تلك الأسماء.. عاش عباس جميل ببغداد وتأثر بالموروث الغنائي العراقي المتمثل بغناء المقامات والأغاني الفلكلورية والإيقاعات الموسيقية العراقية وأفاد كثيراً منها فكانت علامة من علامات لونه الفني المميز الذي نتج عن تلك الأعمال الغنائية الرائعة والتي ظلت بوجدان العراقيين العرب. ولم يكتف هذا الفنان بتلحين الأغنية البغدادية المستلهمة من المقام العراقي فذهب إلى محاكاة اهلنا في الجنوب حيث كان قريباً منهم بتقديم اللون الريفي بشكل قريب لذوقهم وبأسلوب جديد فها هو يلحن لحضيري أبو عزيز أغنية يا طيب ولعبد الصاحب شرادة (آه يا عيني اشضامتلي) ولعبد الجبار الدراجي.

كان عباس جميل بغداديا وجنوبيا في آن واحد، إنها الروحية العراقية المتمثلة بالألوان والأشكال الغنائية التي تعبر عن مناطق العراق والتي أثرت في نفسية وعقلية فناننا عباس جميل. إن فهمه للمقامات العراقية وطبيعتها اللحنية وتفرعاتها كانت سببا من أسباب شخصيته التلحينية وهذه لا نجدها عند الملحنين الذين عاصرهم الفنان أمثال وديع خونة وناظم نعيم ورضا علي وعلاء كامل واحمد الخليل ومحمد عبد المحسن وهؤلاء كان يطلق عليهم مؤسسي مدرسة الغناء البغدادي.

ظل عباس جميل يجتهد بتقديم الأغنية العراقية محافظاً على لونها المتميز فجعلها تتغنى عربياً وأخرجها من محيطها المحلي الى العربي كأغنية (مالي صحت يمة حاه جان وين اهلنه) و(غريبة من بعد عينج يا يمه) و(يا يمة ثاري هواي سلوه الي بدنياي) و(نيشان الخطوبة اليوم جابولي) و(خاف أحجي وعليه الناس يكلون) و(العيون) و(هذا الحلو كاتلني يا عمه) و(عليمن يا كلب تعتب عليمن) و(تفرحون أفرحلكم).

كلما يمضي الزمن، يزداد العطاء عند هذا الفنان، والدليل انه تعامل مع مطربي ومطربات العراق منذ الأربعينيات حتى الثمانينيات فمرة يلحن الاغنية العاطفية وأخرى الوطنية وثم القصيدة. تعامل مع شعراء كبار كالعلاف وسيف الدين ولائي وعبد الكريم مكي وجبوري النجار، والبهاء زهير وهلال عاصم وعبد الستار القباني وجبوري الجبوري (تفرحون افرحلكم) وجودت التميمي ومكي عزيز وزاهد محمد وصفاء الحيدري وحامد العبيدي.

وقد اختتم حيدر حديثه عن الراحل مخاطبا إياه بالقول: لقد رحلت عنا قبل سبع سنوات لكن عطاؤك حاضراً معنا ونحن طلبتك يكفينا فخراً أن نتحدث عنك كجزء من الدين في أعناقنا إليك ولكل أستاذ كان أساساً في ثقافتنا والعلم الموسيقي الذي لا حدود له كما كنتم تتحدثون عنه باعتبار انه فن متجدد لآخر اللحظات في حياة الفنان الموسيقي.

المتنبي يحتضن استاذ الاغنية البغدادية

فيصل عباس جميل: ما زالت أغانيه خالدة منذ ستين عاما

بعدها تحدث فيصل عباس جميل عن ذكرياته مع والده الراحل وعن أعماله الفنية معه، إذ أشار إلى أن والده كان متأثرا بالأغنية المصرية والمقام العراقي، وأضاف: كطلاب درسنا على مدرستين الأولى المدرسة الوهابية لمحمد عبد الوهاب ومدرسة المقام العراقي لمحمد القبانجي وكان نتيجة الخليط لهاتين المدرستين أعمالا خالدة إذ مازلنا ومنذ ستين عاما نتذكر أغنية (غريبة من بعد عينج يا يمه) و(يا أمي يا أم الوفا) وكثيرا من الأغاني.

وتابع جميل: درست في معهد الدراسات النغمية ودرست في معهد عباس جميل في البيت، وهذا التأثير واضح عليّ إذ أنني إميل إلى أغاني عبد الوهاب وأغاني القبانجي، وهذا ما جعلني أحافظ على التراث برغم أن ليس هناك الكثير من يسمع التراث البغدادي، وأشار جميل إلى أن والده الراحل ترك أثراً كبيراً في داخله وخاصة الأغاني التي كان يحبها ومنها اغنية (جا وين اهلنه) الاغنية التي جمعت بين الكلام الريفي واللحن البغدادي.

الجمهور مستمتع باغنيات عباس جميل

سعد السعدي: عميد الأغنية العراقية

الناقد الموسيقي سعد السعدي كانت له مداخلة عن الراحل إذ قال: قابلت عباس جميل عام (١٩٩٥) في نقابة الفنانين عندما كنت عضوا في الشعبة الموسيقية وبعد أن تحدث عن سيرته الذاتية وتراثه الفني العريق منحناه كنقابة فنانين وليس كدولة لقب (عميد الأغنية العراقية) كما منحنا الموسيقار روحي الخماش لقب (موسيقار).

وأشار السعدي خلال حديثه الى أن ازدواجية الثقافة الموسيقية عند عباس جميل جاءت من خلال دخوله إلى معظم الأفلام الاستعراضية الغنائية التي كانت ترد من مصر كأفلام عبد الحليم وعبد الوهاب وأم كلثوم، وأضاف:

بدأ عباس جميل ملحناً في عام (١٩٥٣) بأغنية (أخاف أحجي وعليه الناس يكلون).

ستار ناصر: رائد أغاني جورجينا

الناقد الموسيقي ستار ناصر قال: حسب معلوماتي إن عباس جميل ليس له علاقة لا من بعيد أو قريب بالأغنية المصرية وإنما ممكن القول انه رائد أغاني (جورجينا) وله الفضل في تقديم الحان لأغلب المطربات سواء كانت المطربة بغدادية أم ريفية بعدها قدم الناصر أغنية (يا كاتم الأسرار) للمطربة مائدة نزهت ومن الحان عباس جميل.

بعدها قدمت فرقة التراث البغدادي باقة من أجمل أغاني المطرب الراحل عباس جميل والتي لاقت استحسان الجمهور الذي تفاعل معها وتمايل طرباً على أنغام الفرقة وصوت المطرب مجدي حسين.